

أسعار الغاز في أوروبا تنخفض إلى أدنى مستوى منذ منتصف 2021

حياة حسين

هبطت أسعار الغاز في أوروبا إلى أدنى مستوى لها منذ منتصف عام 2021 في مايو/أيار الجاري، بعد أشهر من المعاناة عاشتها الشعوب وحكومات القارة منذ غزو روسيا أوكرانيا في فبراير/شباط 2022، وتتعدد الأسباب، لكنها ليست كلها إيجابية، إذ يحتلّ الركود الاقتصادي وتراجع النشاط الصناعي جزءًا مهمًا منها، خاصة في ألمانيا، لكنه انعكس إيجابيًا على معدلات التضخم وعدم قدرة البنك المركزي على احتوائه بسياسة زيادة سعر الفائدة، ومن المرجح أن تشهد السوق نزولاً إضافيًا.

وشهدت أسعار الغاز انخفاضًا بمقدار الثلثين منذ بداية 2023، ما يخفف الضغط على المستهلكين، ويضعف ورقة الطاقة التي تستغلها روسيا ضد الغرب، حسبما ذكرت [وكالة بلومبرغ](#)، اليوم الأحد 28 مايو/أيار 2023، في تقرير اطلّعت عليه منصة الطاقة المتخصصة.

ودفع غزو أوكرانيا أسعار الغاز والنفط إلى الصعود لمستويات قياسية، قادت معها معدلات التضخم إلى الزيادة الأكبر في 4 عقود، بأوروبا وأميركا أيضًا.

وأثّرت الحرب في أسعار الطاقة، خاصة أوروبا، التي كانت تعتمد بكثافة على واردات النفط والغاز الروسية، لكن فرض دول القارة عقوبات على موسكو وضع عراقيل أمام تدفّق تلك الواردات.

وزاد من تفاقم أزمة الطاقة في القارة العجوز فرضها حظرًا على واردات النفط الروسي المنقول بحرًا في 5 ديسمبر/كانون الأول 2022، ثم المشاركة في وضع سقف لسعر خام موسكو ومشتقاته في وقت لاحق.

اختلاف الصورة

توقّع بعض التجار انخفاض أسعار الغاز "لمدة قصيرة" لتسجل مستويات سلبية، بعد تراجعها إلى مستوى أقل مما كانت عليه قبل غزو روسيا أوكرانيا.

وتختلف ملامح سوق [أسعار الغاز في أوروبا](#) خلال مايو/أيار 2023 عن الشهر ذاته في 2022، إذ كانت تزيد في الشهر الثالث بعد نشوب الحرب عن المعدل الحالي بمقدار 4 أضعاف، ما أجبر بعض الدول الأوروبية إلى إعادة إحياء محطات الكهرباء التي تعمل بالفحم.

وجاء ذلك مدفوعًا بخفض روسيا لصادرات الغاز إلى أوروبا بنسبة كبيرة، في وقت كانت تعتمد القارة العجوز عليه لتلبية نحو 40% من احتياجاتها في المتوسط، وكانت تلك النسبة تزيد في بعض الدول مثل ألمانيا التي تتجاوز 50%.

ولم يكن سعر الغاز هو القلق الوحيد الذي ينتاب أوروبا في هذا الوقت، بل أيضًا قدرتها على ملء مستودعات التخزين لمستويات مطلوبة قبل موسم الشتاء.

وتغيرت الصورة -الآن-، إذ تزيد مستويات التخزين عن المعدلات المتوسطة، وقد تعلقو فوق مستويات الصيف المعتادة، وعن النسب المجدولة.

وتراجعت أسعار الغاز في أوروبا، وتحديدًا ببورصة العقود الآجلة بالدنمارك، للأسبوع الثامن على التوالي، وبلغت 25 يورو (23.4 دولار أمريكي) لكل ميغاواط/ساعة.

أسباب التراجع

تعددت أسباب تراجع أسعار الغاز في أوروبا، وكان من بينها زيادة استيراد الغاز المسال، ليحل مكان صادرات روسيا.



” ناقله غاز مسال - الصورة من “إنرجي نيوز
كما ساعد الطقس الدافئ في تقليل الحاجة إلى مخزونات كبيرة

ويعكس هذا الوضع ارتفاع مستوى المخزون من الغاز في أوروبا بصورة
عامة إلى 67%، وهو أعلى من مستواه خلال السنوات الـ5 الماضية،
وكانت عند 50%، ويصل مستوى المخزونات في ألمانيا، صاحبة أكبر
%اقتصاد أوروبي، إلى 73.

وأدى ضعف الاقتصادات العالمية وبوادر الركود الأوروبية دورًا مهمًا
في تراجع أسعار الغاز بالقارة، كونه أحد أسباب ضعف الطلب بسبب
هبوط الاستهلاك.

وفقد نشاط الاقتصاد الصيني زخمه، وسقط النشاط الصناعي في أوروبا
بركود عميق، وشهدت ألمانيا انكماشًا غير مسبوق لاقتصادها في الربع
الأول من 2023، ما يشير إلى دخولها لدائرة الركود أيضًا

وأسهمت زيادة توليد الكهرباء النظيفة من المصادر المتجددة من
الشمس والرياح في تقليص الحاجة إلى الغاز لتشغيل المحطات

أخبار جيدة

قال كبير محللي إحدى شركات الأبحاث في بروكسل، جيورغ زاتشمان: إن
”انخفاض أسعار الغاز في أوروبا من الأخبار الجيدة للأوروبيين،
ويعكس ارتفاع واردات الغاز المسال، وتراجع الطلب عليه، بعد
”الصعود الكبير عقب [الحرب في أوكرانيا](#)“.

وتوقّع محللون أن يؤدي تراجع أسعار الغاز في أوروبا لهبوط معدلات التضخم خلال مايو/أيار الجاري إلى 6.3%، وهو أدنى مستوى منذ غزو روسيا أوكرانيا.

وقال محللون اقتصاديون في مجموعة الخدمات المالية والاستشارية اليابانية "نومورا": "إن تراجع أسعار الطاقة للمستهلكين الأوروبين سينتشر على نطاق واسع".

وأضافوا أن رفع البنك المركزي لسعر الفائدة أسهم في خفض التضخم جزئيًا، لكن هبوط أسعار الغاز ساعد على هذا التراجع، الذي سيصل إلى فئات أكبر، "لكن سيستغرق بعض الوقت".

وتوقّع محللو "أسبيكت" أن تشهد أسعار الغاز في أوروبا مزيدًا من الانخفاض، إذا تراجع الطلب الصيني على الغاز المسال.

المصدر: موقع الطاقة